

مسابح السنة (رمضان 3341) | ح 9 الزهد النبوى | د. عمر

المقبل

عمر المقبل

اسوة حسنة كان يرجو كثيرا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على خير خلق الله محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ايها الاحبة في كل مكان السلام عليكم حيثما كنتم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:00:01

وطيب الله اوقاتكم واهلا بكم الى لقاء جديد وحلقة جديدة ومجلس جديد من مجالسنا في مسابح السنة حديث عن الهدى النبوى واستئناس واقتداء بما حصل من نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:00:53

في حياته لامظائه واجراه في حياتنا اليومية حتى تكون باذن الله تعالى من المقتدين به عليه الصلوة والسلام قبل ان تكون من الملتحقين به في جنات عدن باذنه جل وعلا - 00:01:08

المتحدث الرئيس في هذه المسابح هو فضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم الذي ارحب به باسمكم جميعا فحياتكم الله شيخنا. اهلا وسهلا - 00:01:22

آآ الحديث اليوم آآ وكما هو في كل يوم آآ ماتع وجميل وفي هذه الحلقة نرجو ان يكون اكثرا آآ امتعنا واكثر جمالا وان كان وان كان حديث آآ يعني - 00:01:38

كان حديثا عن الزهد اه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لاننا في حياة للاسف الشديد طالها كثير من اه الترف ربما لا يعجب احدا او بعض الناس نتحدث عن الزهد. وبالمناسبة بما انه حديثا عن الزهد - 00:01:55

النبي صلى الله عليه وسلم مواقف في حياته عليه الصلوة والسلام كثيرة في الزهد هل هل لو اخذتوا اليوم بيتي وسيارتي وكل ما املك وهبته او بعنته او شيئا من هذا؟ هل ادخل في - 00:02:12

في عداد الزاهدين يعني اه يعني ينبغي ان نطرح قبل ما هو الزهد اصلا. اية. حتى نعرف الجواب على سؤالك. اذا اعطنا ما هو الزمن. ما هو الزهد؟ هو من اجمع الكلمات الحقيقة التي يعني وقفت عليها - 00:02:30

في تعريف الزهد هو ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ان الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة اية ما لا ينفع سيارتي تبقى معاي ابشر سيارتك وبيتك والتحف اللي موجودة في البيت ولا تذهب بها الى الحراج. ممتاز. اه - 00:02:42

والزهد ايضا الحقيقى يعني فعلا يظهر جليا حينما تأتي الدنيا الى الانسان عند قدميه فيركلها ويستعملها ولا يخدمها او يخدمها يستخدمها ولا يخدمها يستعملها ولا يكون سيد لها - 00:02:59

هذه باختصار عبارات تقرب الموضوع نبينا عليه الصلوة والسلام لو اراد لحولت له جبال مكة ذهبا وجبال المدينة كذلك وهو الذي عليه الصلوة والسلام لو شاء لو جببته اليه اموال - 00:03:23

ملوك الدنيا لكن هذا اصلا ليس مرغوبا لله عز وجل وليس محبوبا له صلى الله عليه وسلم لم لحكم كثيرة منها ان الدنيا اصلا كلها باموالها وقصورها مباحها وزينتها لا تسهر عند الله شيئا - 00:03:40

وما فيها من متع مباحة انما يستعملها المؤمنون الصادقون وعلى رأسهم الانبياء والمرسلون لتكون وسيلة الى امر اخرمي حب الى من دنياكم النساء والطيب. فمثل هذه الاشياء تكون وسيلة للوصول الى غرظ اه ينفع في الآخرة - 00:03:59

اما ما لا ينفع في الآخرة فلا يطلب تركه هذا هو فعلا تظهر الزهد الحقيقى في مثل هذا واوضح الامر اكثرا قبل ان ندخل في

بعض المواقف نعرف من علماننا - 00:04:17

من عرضت عليهم لتبني لهم من ولة الامر فيعتذرون بان بيولهم تكفيهم هذا هو الزهد الحقيقى يقول بيتي يكفينى ولا حاجة لي بقى كبار يؤتى لاحدهم وهو سماحة الشيخ بن باز رحمة الله حينما عين رئيساً للجامعة الاسلامية - 00:04:31

قال اه فقيل له نكتب هذا القصر باسمك؟ فقال لا ضعوه باسمي رئيس الجامعة فمن رأس الجامعة سكن فيه ومن تركها خرج منها هذا هو الزهد الحقيقى ان تأتى الدنيا اليك فلا تجعلها فرصة ليش - 00:04:55

ان ان ان مثلاً تكتسب من ورائها وشيء من هذا القبيل. بل انه رحمة الله ان اذنت لي سمعت هذا من من احد آآ طلابه آآ قدم اتى الى الملك فيصل رحمة الله عليه بسيارة الاجرة. هم. فأسف الملك رحمة الله عليه امر له بسيارة فردها ردها رحمة الله عليه. حديثنا -

00:05:10

عن من اقتدى به ابن باز ومن اقتدى به سائر الزهاد من علماء هذه الامة رحمة الله تعالى عليهم هذا هو الزهد الحقيقى. انا اضربت اردت ان اضرب مثلاً ليتضح لنا الزهد الحق والاكبر وهو زهده عليه الصلاة والسلام. اللهم - 00:05:30

لاحظ انه هو رقم واحد في الامة واحد في العالم هو سيد ولد ادم عليه الصلاة والسلام لكن كيف كان بيته كيف كان طعامه؟ كيف كان شرابه؟ يأتي اليه عدي بن حاتم وهو احد ملوك العرب - 00:05:48

يدخل الى بيته احد بيته حتى بعض الناس اذا قلت البيت يتصور هناك مجلس الطعام وغرفة نوم لا لا لا انا اقول للاخوة المشاهدين جميعاً. لم ترى المجلس ثلاثة في خمسة - 00:06:02

البيت عفواً البيت كله اللي هو البيت الغرفة التي ينام فيها ثلاثة في خمسة امامها ايش؟ اشبه ما يكون بالباحة الصغيرة فقط هذا هو البيت هذا بيت محمد عليه الصلاة والسلام لاحدي نسائه ثلاثة في خمسة - 00:06:16

كم المساحة قرابة خمسة عشر متراً ثلاثة ونصف في خمسة هذى المساحة للبيت حتى لا يظن انه اذا قيل كلمة بيت ابيات ان المسألة قصور لا هذى هي يأتي هذا الرجل لاحظ ملك ملوك العرب وملوك العرب كان لهم - 00:06:29

من متع الدنيا وزينتها وتعرف ماذا قيل لسرقة كيف بك اذا لبست سواري كسرى جاء على بن حاتم فلم يجد في البيت الا وسادة الوسادة هي الصغيرة وهي التي ينام عليها - 00:06:46

صلى الله عليه وسلم فيلقيها عليه الصلاة والسلام له يجلس عليها فيأبى عدي فيقول لا اجلس عليها ويجلس رسولك عليه الصلاة والسلام على الحصير الذي بقي من هذا المتعة وسادة وحصير وفراش - 00:07:02

الشاهد من هذا الموقف ما هو هذى الوسادة الصغيرة التي تكشف لك صغرها يكشف لك صغرها حديث ابن عباس حينما قال لما جئت الى خالة ميمونة ببيت عندها لينظر - 00:07:20

كيف النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل ما وجد مكان في الوسادة نام بالعرض هذى الوسادة. اي نعم. بطولها هنا رأسه عليه الصلاة والسلام هنا رأس خالتي ميمونة ما في مكان. المساحة صغيرة فينام في العرض - 00:07:32

ما هي بمشقة. مم. وسادة طويلة المهم يخرج على بن حاتم وقد فهم الرسالة جيداً قال ليس هذا ببيت ملك هذا بيت نبي فلا يملك الا ان يسلم رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:07:45

هذا الزهد الذي تمثل في بيته تمثل في مواقف كثيرة عائشة تحدثنا عن جانب من جوانب الزهد في المطعم والمشرب ماذا تتوقع بيوت الملوك والاغنياء في ذلك الوقت تعج بانواع الملذات - 00:08:01

اما بيته عليه الصلاة والسلام فيمر الهلال والهلالان والثلاثة وما اورد في ابياته نار. الله بيتي وبيتكم بيوت كثير من الناس اليوم تستمر فيها النيران عن طريق الغازات ساعات يمكن باليوم اربع خمس سنت ساعات - 00:08:18

هل نحن اكرم على الله من رسول الله؟ لا لكن لان الدنيا ليست هي من متعه عليه الصلاة والسلام وليس ايضاً من اهدافه ولا من اغراضه ولو شاء لعج بيته او لكان له بيت ضخم - 00:08:35

بغرف ومنافع كثيرة ولا كان عنده خدم وو الى اخره لكن ليست هذه مبتغى الله عز وجل انما انا تراكب استظل تحت ظل الشجرة ثم

قام فتركها. اذا اراد عليه الصلاة والسلام ان يوصل لنا وللامة جميعا نعم. يوصل رسالة - 00:08:49

يعني انه الدنيا لا تستحق اكتر من حجمها امر اخر يا ابا اسامه يعني تصور لو كان الرسول عليه الصلاة والسلام يعيش عيشة الملوك لا يصعب على القراء من امته - 00:09:06

والمعوزين ان يقتدوا به في غناه وفي ثراءه يعني لو اراد احد ان يتصدق وكذا وكذا قال ماذا؟ قال انا ما عندي ما عند الرسول من الملك ولا عندي من القدرة ولا ولا لكن فقيه عليه الصلاة والسلام عاش مسكونا - 00:09:17

صلى الله عليه وسلم. وعاش هذه العيشة يمر الهلال والهلالان والثلاثة بل ابلغ من ذلك يقول انس رضي الله عنه لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما رأى مجرد رؤية ما رأى اه ما رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله عز وجل. ولا - 00:09:33

شاة سميطا وهي التي ينزع ايش جلدتها بالماء الحار حتى لقي الله عز وجل. ما رأها مجرد رؤيا يوضع بين يديه فتش في الاطعمة التي عرضت بين يديه افخر ما تجد يا دجاج يا قطعة لحم او آذية توضع له وقل ما - 00:09:50

كلما يجلس عليها حتى انه خرج كما في الصحيح مرة من الجوع يبحث عن طعام فيجد ابا بكر وعمر ما الذي اخرجكم؟ اخرجني الجوع. قال انا والذى في نفسي بيده. ما اخرجني الا الجوع. يأتيه ضيف عليه الصلاة والسلام فلا يجد له في ابياته شيء - 00:10:08 يرسل الى ابياته التسعة يقول والله ما عندنا شي نظيف بيه الضيفان زيارة الامر على الانصار يقول من يضيف هذا الرجل؟ فيظيفه في قصة معروفة رسول رب العالمين لا يجد ما يضيف به - 00:10:25

الان الان خدم الاغنياء في واقعنا يستطيعون ان يضيفوا اسرا كاملة ان رسول الله عليه الصلاة والسلام فعاش هذه العيشة لحكم عظيمة كما قلنا لارسال رسالة بليغة جدا ان هذه الدنيا ليست بشيء - 00:10:39

ولو كانت فعلا ذات آثار وقيمة لكان اولى الناس بها هو عليه الصلاة والسلام ولذلك عمر رضي الله عنه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد اتكا على الحصير واثر في جنبه الشريف صلوات الله وسلامه عليه. وهو في مشروبته جالس - 00:10:54

وتدمع عين عمر وهو يتذكر عليه كسرى وهم ملوك كفار لا يساوون شراك نعله عليه الصلاة والسلام وتدمع اين عمر ويقول يا رسول الله يقوم عليه السلام وقد اثر الحصير في جنبه - 00:11:10

وان تعرف لباسهم كان ينكشف جزء من من الاذان لا يملك عمر امام هذا المشهد الا ان تدمع عيناه كأنه يقول يا رسول الله بل قالها كسرى وقيصر فيما هم فيه وانت رسول الله - 00:11:26

هنا يجib يأتي الجواب الذي لا يخرج الا بالنفس ممتلئة بحقيقة الزهد يقول يا عمر اما ترضى ان تكون لهم في الدنيا ولنا في الآخرة قلبي ليس هنا قلبي هناك في الآخرة. ورظي عمر رضي الله عنه ونام على الحصير اذا نام على الحصير وتوسد التراب. اثرت هذه الكلمة في سيرته وهو الذي ملك اطعاف - 00:11:43

مكان او او حكم اضعاف ما حكمه عليه الصلاة والسلام فتحت في عهد العراق والشام ومصر وغير ذلك ومع ذلك لم تؤثر في هذه الدنيا البتة حتى رسول كسرى لما جاء ما عرف عمر - 00:12:05

وين اين الخليفة هناك متوضد ها؟ رملا فنمت. وين الحرس؟ ما هم موجودين. وين القصور؟ ما هي موجودة. اثرت فيه بل اثرت حتى في ابنه عبد الله متى لما ذكرنا في حلقة سابقة قضية التواصل البدنى - 00:12:19

مع الشخص الآخر اخذ بيده وقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل قال ابن عمر اذا اصبحت فلا تنتظر يوم سعيدا. طيب اذا كان يا ابا اسامه انسان يعيش يصبح ولا ينتظر المساء - 00:12:37

يمسي ولا ينتظر الصباح يسبع من الدنيا هذه هذا الشبع العظيم الذي الهى كثيرا من الناس عن الآخرة لا والله وهذا من اعظم ثمرات الزهد التي ينبغي ان نركز عليها هنا. لماذا نذكر بزهده عليه الصلاة والسلام - 00:12:50

لماذا نذكر به؟ وهل نحن كما تفضلت نطالب بان نترك السيارات نترك التقنية نترك الامور التي يسرها الله؟ لا لا والله معاذ الله. بل ينبغي ان نوظفها لتفع ديننا. ولان تكون دينانا خادمة لديننا لا العكس - 00:13:04

بالعكس هذا هذا المراد حينما نذكر هذه الامثلة عندنا امثلة معاصرة اه الشيخ عمر اه نرجو ان تكون كثيرة. نعم. لكن بعضها يبرز كثيرا

وعالياً حقيقة في مسألة الجهد رغم الثراء الكبير جداً الذي من الله به على هذه يعني أنا أذكر أحد التجار لا حاجة لتسميتي أحد وهناك كما تقضت فيه عينات ممتازة - 00:13:21

لكن أحد التجار يملك عشرات أو مئات المليارات أعرف من سيرته الخاصة أنه يقوم الليل أكثر من ساعة وينفق مئات الملايين في سبل الخير ثوبه إذا رأيته ليس عن قلة - 00:13:46

إذا رأيته لا ترى أنه يلبس الشياب التي تليق بكمار الأغنياء فضلاً عن آآ صغارهم آآ لم تله الدنيا ليتمتع بالحرام ولم تله الدنيا وتشغله ليتنازل عن دينه أو ثوابته لا حتى أنه قص مرة أحدي القصص لما ذهب لبريطانيا واراد ان يقابل أحد كبار - 00:14:02

تجار هو الذي أمل شروطه قال لا بدون اختلاط الرجال لوحدهم والنساء لوحدهم لا يوجد على مائدة شراب ولا ولا قل كذلك هذا نموذج للتجار المعترض بدينه الزاهد أقول لم يفهم من الزهد أن يترك التجارة لا بل وظف التجارة لخدمة دينه - 00:14:23

وخدمة امته جميل جداً. نعم هذه القيم العالية والعظيمة. في ظل هذا يعني الثورة الكبيرة في العالم عندما اجلس مع ابني وابنتي والمشاهد الكريم كذلك كيف يستطيع ان تربوياً هذه المرة كيف يستطيع ان يصل جميل هذه الرسالة - 00:14:44

اه يعني حينما ارى فقيراً ينبغي ان اغتنم واقول هل تظنين ان فقره هذا يظهره الفقرة الحقيقة يا اولادي هو فقر القلب النبي صلى الله عليه وسلم كان كان يمر عليه واذكرهم بحياة الفقر وشطف العيش الذي مربه عليه الصلاة والسلام - 00:15:03

البخاري اه في أحد تبوباته في كتاب الأدب قال باب كيف كان عيش أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر نماذج يشعر انها انعكاس وتأثير حقيقي لزهده عليه الصلاة والسلام. من الاشياء حينما ارى الاتریاء الذين يلبسون الفاخر من الشياب - 00:15:21

يركبون افخم المراكب يعيشون في كبار القصور. ينبغي هنا ان انقلهم مباشرة الى المدينة النبوية واذكرهم بذلك المشهد بتلك الصورة بمشهد عمر وهو يرى اثر الحصير في جنبه الشريف عليه الصلاة والسلام. ينبغي ان اربطهم دائماً بهذه القدوة والاسوة المطلقة عليه الصلاة - 00:15:40

لقد كان لكم في رسول الله حسنة يا ابني هل تتوقعون لو كانت هذه يعني هل هؤلاء افضل من الرسول؟ قطعاً لا. طيب ليش الرسول ما اعطي السيارات الفخمة؟ ليش ما عنده طيارة خاصة؟ ليش - 00:15:58

وحتى يسهل على كل أحد يأتي بعده من امته ان يتأسى به. الفقير يجد في شخصيته سلوي. الزاهد يجد في سلوته. يجد في قصيده العابد يجد في شخصيته قدوة واسوة وهكذا - 00:16:09

اه يعني ايضاً نبرز لهم المواقف والمشاهد النبوية في الزهد سواء التي نقلها أصحابه او او تحدثوا عنها يعني سواء نقلوها قولياً او عبروا عن موقفهم ومشهد من المشاهد. يعني مثلاً - 00:16:25

حينما اصاب الناس مسغبة في عهد عمر رضي الله عنه لم يجد شيئاً يسليهم به اعظم من ان يذكرهم بما كان عليه الصلاة والسلام من جوع يعني يقوم خطيباً على المنبر كما روى ذلك مسلم في صحيحه من حديث النعمان قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وذكر الدنيا على المنبر - 00:16:41

وقال اسمع ماذا قال قال لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ولد ادم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقل ايش التمر الرديع ما يجد دقنا يملأ به بطنه - 00:16:59

اللهم صل التمر الرديع الان هذا نحن نلقيه الى البهائم. صحيح لا نستطيع ان نأكله. الذي يسمى عند العامة عندنا حشف اي نعم. وهو معروف في اللغة العربية كي لا - 00:17:15

تمر الرديع ذا يقول ما يجد ولا الدقن من ابيهم يا الله. والله يعني وانت تقرأ هذا الحديث لا تتمالك نفسك عن من يتحدث عمر يتحدث عن رسول الله عليه الصلاة - 00:17:27

عندما نلتقي نحن واسرتنا وابناؤنا نريهم هذا التمر الجميل الذي يخرج للبهائم ونقول هذا لم يكن يجده ونريهم في المقابل هذا التمر الجيد ونقول لهم حصلت عليه ولم يحصل رغم قدرته على ذلك جهداً منه في هذه آآ الدنيا ورغبتة عليه الصلاة والسلام وايضاً

يعني الدنيا - 00:17:40

الله من يحب ومن لا يحب. اما الاخرة فلا يعطيها الله الا من يحب اسأل الله ان يعطيينا الاخرة وان يعطيينا اه جل وعلا وحب نبيه صلى الله عليه وسلم وان يحشرنا مع المصطفى عليه الصلاة والسلام - 00:18:06

والصديقين والصالحين وحسن اولئك رفيقة مشاهدي الكرام انتهت هذه الحلقة التي كان ضيفها فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم نستودعكم الله ونشكركم على حسن المتابعة ونلتقي باذن الله تعالى في حلقة اخرى قادمة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:19

في اسوة حسنة كان يرجو كثيرا - 00:18:42